Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ثانياً: تقسيمه إلى مفرد ومركب ومطلق ومقيد:

١ ـ قد يكون طرفا التشبيه مفردين، مطلقين غير مقيّدين ـ والمقصود بالتقييد أن يُربَط الطرف المقصود بالإضافة، أو النعت، أو المفعول، أو الحال، أو الظرف ـ كقول الشاعر:

أَلْخَدُّ وَرْدٌ وَالْعِذَارُ رِيَاضٌ وَالطَرْفُ لَيْلٌ وَالْبَيَاضُ نَهَارُ

فقد شَبَّه الخَدَّ بالورد، والعذار بالرياض، والطرف بالليل، والبياض بالنهار؛ وكل طرف من هذه الأطراف لفظ مفرد، لا يتقيّد بوصف أو إضافة أو ما سوى ذلك. وشرط التقييد أن يؤثر في وجه الشبه.(١١)

٢ ـ وقد يكونان مفردين مقيّدين، كقولنا: الرجل الكريم كالورد العاطر. فقد قيَّدتَ المشبه المفرد (الرجل) بالنعت (الكريم)، وقيدت المشبه به المفرد (الورد) بالنعت (العاطر).

٣ ـ وقد يكون أحدهما مقيداً والآخر مطلقاً، كقول الشاعر واصفاً الورد:

كُلُّ الرَيَاحِينِ جُنْدٌ وَهْوَ الأَمِيرُ الأَجَلُّ

فالشطر الثاني هنا «وهو الأمير الأجلُّ» جاء المشبه (هو: الورد) مفرداً مطلقاً، والمشبه به (الأمير) مقيّداً بالنعت (الأجلّ).

٤ ـ وقد يكون أحدهما مفرداً والآخر مركّباً (أي مؤلفاً من عنصرين أو أكثر لا ينفصلان)، كقول الشاعر:

كُنْتَ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

فالمشبه (أنتَ) مفرد، أما المشبه به (الكتاب) فمركب، لأنه أخفاه الطيّ فعرفوه من عنوانه، ولا يجوز التفريق هنا بين أطراف التركيب.

٥ ـ وقد يكون كلاهما مركبين، كقول الشاعر:

كَأَنَّ سُهَيْلاً وَالْنُجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلاَةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا

---

(١١) لهذا فإن قولنا، مثلاً: «العلم في الصِغَر كالنقش في الحجر» ليس من باب التقييد، لأن الجار والمجرور لا يحدثان تأثيراً في وجه الشبه